الصواعق المحرقة

على

أهل الرفض والضلال والزندقة

تأليف

أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي
ابن حجر الهيتمي (٩٧٣)هـ

تحقيق

عبد الرحمن بن عبد الله التركي
كلية أصول الدين بالرياض

كامل محمد الخراط

الجزء الأول

دار الوطن
الرياض ـ شارع المعذر ـ ص . ب ٣٣١٠
☎ ٤٧٩٢٠٤٢ ـ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩

وجوابها: بُطلان زَعمِهم قَدحُ ذلك في خلافته. وبيانُه: أن ذلك لا يَقدح إلا إذا ثبتَ أنه ليس فيه أهلية للاجتهاد، وليس كذلك[١]. بل هو من أكابر المجتهدين، بل هو أعلم الصحابة على الإطلاق؛ للأدلة الواضحة على ذلك.

منها: ما أخرجه البُخاري وغيره: أن عُمر رضي الله عنه في صُلح الحديبية سأل رسولَ الله (ﷺ) عن ذلك الصلح. قال: علامَ نُعطي الدَّنِيَّةَ في ديننا؟ فأجابه النبي (ﷺ)، ثم ذهب إلى أبي بكر، فسأله عما سألَ عنه رسول الله (ﷺ) من غير أن يَعلم بجواب النبي (ﷺ)، فأجابه بمثل ذلك الجواب سَواء بسواء[٢].

ومنها: ما أخرجه أبو القاسم البغوي، وأبو بكر الشافعي في «فوائده»، وابن عساكر عن عائشة قالت: لما تُوفي رسولُ الله (ﷺ) أشرأبَّ النِّفاق ـ أي رفع رأسه ـ وارتدت العرب، وانحازت الأنصار، فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزلَ بأبي لهاضَها ـ أي: فتتها ـ فما اختَلفوا في لفظةٍ إلا طار أبي بعبائها وفصلها. قالوا: أين ندفنُ رسولَ الله (ﷺ)؟ فما وجدنا عند أحد في ذلك علمًا. فقال أبو بكر: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: «ما من نبي يُقبض إلا دُفِن تحتَ مَضجعه الذي مات فيه»[٣]. واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند أحد في ذلك علمًا، فقال أبو بكر: سمعتُ رسولَ الله (ﷺ) يقول: «إنا معشرَ الأنبياء لا نُورث، ما تركناه صدقة»[٤].

---

(١) تحرفت في (ط) إلى: «ذلك».

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة: ٧٩.

(٣) أخرجه ابن كثير في جامع المسانيد، وأورده ابن حجر في المطالب العالية (٤٣٩٤)، والقرطبي في التذكرة ٢٢٤/٤، والهندي في الكنز (١٨٧٤٥).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧١١)و (٤٠٣٥) و (٤٠٣٦) و (٦٧٢٥) و (٦٧٢٦)، ومسلم (١٧٥٩)، والبزار (٥٧)، وأحمد ٤/١، والنسائي ١٣٢/٧، وابن حبان (٤٨٢٣)، و البيهقي ٣٠٠/٦، وأبو داود (٢٩٦٩) عن عائشة رضي الله عنها.

قال بعضهم، وهذا أول اختلاف وقع[١] بينَ الصحابة، فقال بعضُهم: ندفنه بمكة مولده ومَنشئه، وبعضهم: بمسجده، وبعضهم: بالبقيع، وبعضهم: ببيت المقدس مدفن الأنبياء حتى أخبرهم أبو بكرٍ بما عنده من العلم.

قال ابن زَنْجَويه: وهذه سنةٌ تفردَ بها الصديق من بَين المهاجرين والأنصار، ورجعوا إليه فيها. ومرَّ آنفًا خبر: «أتاني جبريل، فقال: إن الله يأمرك أن تستشير أبا بكر»، وخبر: «إن الله يكره أن يُخطئ أبو بكر» سنده صحيح، وخَبر: «لا يَنبغي لقومٍ فيهم أبو بكر أن يَؤُمهم غيره». ومرَّ أول الفصل الثالث خبر: «أنه وعمر كانا يُفتيان الناس في زَمن النبي (ﷺ)»[٢].

وعن تهذيب النووي: أن أصحابنا استدلوا على عظيم علمه بقوله: والله لأقاتلنَّ من فرقَ بين الصلاة والزكاة.... إلى آخره[٣] وأن الشيخ أبا إسحاق استدلَّ به على أنه أعلم الصحابة؛ بأنهم كلهم وقفوا عن فَهم الحكم في المسألة إلا هو، ثم ظهر لهم ـ بمباحثته [٤]لهم[٥] ـ أن قوله هو الصواب، فرجعوا إليه.

ولا يقال: بل علي أعلم منه. للخبر الآتي في فَضائله: «أنا مدينة العلم وَعَلي بابها»[٦]، لأنا نقول: سيأتي أن ذلك الحديث مَطعون فيه، وعلى تسليم صحته أو

(١) ساقطة من (ط).
(٢) تقدمت هذه الأخبار في الصفحة: ٨١ – ٨٢.
(٣) تقدم في الصفحة: ٤٧.
(٤) ساقطة من (ط).
(٥) ساقطة من (ط).
(٦) أخرجه الحاكم في مستدركه ١٢٦/٣، والطبراني ٦٦/١١. والقرطبي في التذكرة: ٩٥، وابن عدي في الكامل ١٩٣/١، ١٩٥، والعقيلي في الضعفاء ١٥٠/٣، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٠/١، وذكره ابن تيمية في أحاديث القصاص: ١٥، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٧٠/١، ١٧٣.

حُسنه؛ فأبو بكر محرابها، ورواية: «فمن أراد العلم، فليأت الباب» لا تقتضي الأعلمية، فقد يكون غير الأعلم يُقصد، لما عنده من زيادة الإيضاح والبيان والتفرغ للناس؛ بخلاف الأعلم، على أن تلك الرواية معار ضة بخبر الفردوس: «أنا مدينة العلم وأبو بَكر أساسها، وعُمر حيطانها، وعثمان سَقفها، وعلي بابها». فهذه صريحة في أن أبا بكر أعلمهم، وحينئذ فالأمر بقصد الباب إنما هو لنحو ما قُلناه، لا لزيادة شرفه على ما قَبله، لما هو معلوم ضرورة؛ أن كلاً من الأساس والحيطان والسقف أعلى من الباب. وشذَّ بعضهم، فأجاب: بأن معنى «وعلي بابها» أي من العلو على حَدِّ قراءة: ﴿ **هذا صراط عليٌّ مستقيم**﴾[1]، برفع عليٌّ وتنوينه، كما قَرأ به يعقوب.

وأخرج ابنُ سَعد عن مُحمد بن سيرين[2] ـ وهو المقدم في علم تَعبير الرؤيا بالاتفاق ـ أنه قال: كانَ أبو بَكرٍ أعبر هذه الأمة بعدَ النبي (ﷺ)[3].

وأخرج الديلمي، وابنُ عساكر: «أمرتُ أن أوَلّي الرؤيا أبا بَكر»[4]. ومن ثَم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي (ﷺ) وبحضرته، فقد أخرج ابنُ سعد عن ابن شهاب قال: رأى رسول الله (ﷺ) رؤيا، فقصَّها على أبي بكرٍ، فقال: «رأيتُ كأني استبقتُ أنا وأنتَ درجةً، فسبقتك بمرقاتين ونصف» قال: يا رسول الله، يقبضك

(١) سورة الحجر، آية: [٤١].
(٢) محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري البصري مولى أنس بن مالك خادم رسول الله (ﷺ)، سير أعلام النبلاء ٦٠٦/٤، شذرات الذهب ١٣٨/١.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢٥٣/١، والطبري في الرياض النضرة ٢٦١/١، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٥٤/١، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: ٩٠.
(٤) أورده السيوطي في جمع الجوامع (٤٤٢١)، والمتقي الهندي في الكنز (٣٢٥٥٢).

اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة

للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفى سنة ٩١١

الجزء الأول

الناشر
دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

ابن بندار بن المثنى أنبأنا على بن محمد بن مهرويه حدثنا داود بن سليمان الغازى حدثنا على بن موسى الرضى عن آبائه عن على مرفوعاً مثله قال الذهبى فى الميزان داود بن سليمان الغازى له نسخة موضوعة عن على بن موسى الرضى رواها على بن محمد بن مهرويه القزوينى الصدوق عنه وقال أبو الحسن عن ابن عمر الحربى فى أماليه حدثنا إسحق بن مروان حدثنا أبى حدثنا عامر بن كثير السراج عن أبى خالد عن سعد بن طريف عن الأصبغ ابن نباتة عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وأنت بابها يا على كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها . وقال أبو الحسن شاذان الفضلى فى خصائص على حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن فيروز الأنماطى حدثنا الحسين بن عبد الله التميمى حدثنا حبيب بن النعمان حدثنا جعفر بن محمد حدثنى أبى عن جدى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ أنا مدينة الحكمة وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأت إلى بابها أخرجه الخطيب فى تلخيص المتشابه من طريق الدارقطنى حدثنا محمد بن إبراهيم الأنماطى به وقال الديلمى أنبأنا أبى أنبأنا الميدانى أنبأنا أبو محمد الحلاج أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبد الله حدثنا أحمد بن عبيد الثقفى حدثنا محمد بن على بن خلف العطار حدثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب حدثنا عبد المهين بن العباس عن أبيه عن جده سهل بن سعد عن أبى ذر قال قال رسول الله ﷺ على باب علمى ومبين لأمتى ما أرسلت به من بعدى حبه إيمان و بغضه نفاق والنظر إليه رأفة . قال ابن عساكر فى تاريخه أنبأنا أبو الحسن على ابن قبيس حدثنا عبد العزيز بن أحمد حدثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المرى حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن الحسين الكرخى حدثنا على بن محمد بن يعقوب البردعى حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان قاضى القضاة حدثنى أبى حدثنا الحسن بن تميم ابن تمام عن أنس مرفوعاً أنا مدينة العلم وأبو بكر وعمر وعثمان سورها وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب قال ابن عساكر منكر جداً إسناداً ومتناً وقال ابن عساكر أنبأنا أبو الفرج غيث بن على الخطيب حدثنى أبو الفرج الإسفراينى قال كان أبو

سعد إسماعيل بن المثنى الاسترابادى يعظ بدمشق فقام إليه رجل فقال أيها الشيخ ماتقول فى قول النبى ﷺ أنا مدينة العلم وعلى بابها قال فأطرق لحظة ثم رفع رأسه وقال نعم لايعرف هذا الحديث على التمام إلا من كان صدراً فى الإسلام إنما قال النبى ﷺ أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها قال فاستحسن الحاضرون ذلك وهو يردده ثم سألوه أن يخرج له إسناده فاغتم ولم يخرجه لهم ثم قال شيخى أبو الفرج الاسفراينى ثم وجدت له هذا الحديث بعد مدة فى جزء على ماذكره ابن المثنى انتهى والله أعلم . ﴿أنبأنا﴾ محمد بن ناصر أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن مندة أنبأنا أبى حدثنا عثمان بن أحمد التنيسى حدثنا أبو أمية حدثنا أبو عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عن فاطمة بنت الحسن عن أسماء بنت عميس قالت كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه فى حجر على فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى صليت قال لا قال اللهم إنه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ماغربت قال الجوزقانى هذا حديث منكر مضطرب وقال المؤلف موضوع اضطرب فيه الرواة فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن فضيل عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار عن على بن الحسن عن فاطمة بنت على عن أسماء وفضيل ضعفه يحيى وقال ابن حبان يروى الموضوعات ويخطى على الثقات ورواه ابن شاهين حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى حدثنا عبد الرحمن بن شريك حدثنا أبى عن عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت على ابن أبى طالب عن أسماء به وعبد الرحمن قال أبو حاتم واهى الحديث وشيخ ابن شاهين هو ابن عقدة رافضى رمى بالكذب وهو المتهم به ورواه ابن مردويه من طريق دواد بن فراهيج عن أبى هريرة قال نام رسول الله ﷺ ورأسه فى حجر على ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام النبى صلى الله عليه وسلم